IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية
مجلة جامعة الكوت
ISSN (E): 2616 - 7808 II ISSN (P): 2414 - 7419
js.uokut.edu.iq
k.u.c.j.sci@alkutcollege.edu.iq
عدد خاص - المؤتمر العلمي التاسع للعلوم الإدارية والاقتصادية - 2-3 مايو/ ايار 2026

الوعي الادراكي ودوره في كبح الاشاعة الرقمية السلبية المضللة للرأي العام

يوسف حجيم سلطان الطائي [1] ، حسين محمد علي كشكول [2]

انتساب الباحثين
[1] كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الكوفة، العراق، النجف الاشرف، 54003

[2] كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة وارث الأنبياء (ع)، العراق، كربلاء المقدسة، 56001

[1] Yousefh.altaie@uokufa.iq
[2]husseinmohammed.1986@gmail.com

[2] **المؤلف المراسل**

معلومات البحث
تاريخ النشر: آب 2026

المستخلص

يعد الوعي الادراكي من المفاهيم المهمة في الممارسات الميدانية والتي لها دور استراتيجي في مواجهة الاشاعة الرقمية السلبية وقد تقود الاشاعة الى احداث اضرار نفسية واقتصادية تتسبب بنوبات هلع وخوف عند الجمهور من خلال تكوين مصدر قلق كبير بالنسبة للدولة والمجتمعات، ولكن اذا تم تعزيز الوعي الإدراكي الفردي والمجتمعي اتجاه هذه الاشاعات، من الممكن ان يقلل الضرر الى ادنى مستوى له ، من خلال استخدام العقلانية والتأني والتبصر في مواجهة الاشاعات مهما كانت ، لذا يتكون الوعي الادراكي من مجموعة من الابعاد الاتية (فهم بيئة المجتمع ، مشاركة المعلومات ، مشاركة التفكير الجمعي ، التحكم بالعاطفة) وهذه الابعاد ممكن ان تحد من انتشار الاشاعة السلبية اذ تم تعزيزها في المجتمع، اما ابعاد الاشاعة فتتكون من الاتي (عدم التأكد ، غياب الموثوقية ، اثارة الفضول ، الحرب النفسية) وهنا لابد من تقليل الضرر المتأتي ثر من الاشاعة لأنه سيؤثر اجتماعيا واقتصاديا ونفسيا على المجتمع ، اذ تكمن مشكلة البحث الرئيسية حول (كلما كان هنالك وعي ادراكي عالي كلما أدى ذلك الى كبح الاشاعة السلبية في المجتمع) ،في حين هدفت الدراسة الى كيفية تحصين المجتمع من الاشاعات السلبية من خلال تعزيز الوعي الادراكي الفردي والمجتمعي ، لان يسهم في زعزعة الثقة بالدولة والجمهور على حد سواء.

الكلمات المفتاحية: الوعي الادراكي، الاشاعة السلبية المضللة، الرأي العام

Cognitive Awareness and its Role in Curbing Negative Digital Misinformation that Misleads Public Opinion

Youssef Hajim Sultan Al-Tai [1] , Hussein Mohammed Ali Kashkool [2]

Affiliation of Authors
[1] College of Administration and Economics, University of Kufa, Iraq, Najaf, 54003

[2] College of Administration and Economics, Warith Al-Anbiya University, Iraq, Holy Karbala, 56001

[1] Yousefh.altaie@uokufa.iq
[2]husseinmohammed.1986@gmail.com

[2] **Corresponding Author**

Paper Info.
Published: Aug. 2026

Abstract

Cognitive awareness is a crucial concept in field practice, playing a strategic role in countering negative digital rumors. Rumors can lead to psychological and economic damage, causing panic and fear among the public and creating significant anxiety for the state and society. However, by strengthening individual and societal cognitive awareness regarding these rumors, the damage can be minimized. This can be achieved by employing rationality, patience, and insight in confronting rumors, regardless of their nature. Cognitive awareness comprises several dimensions: understanding the social environment, sharing information, participating in collective thinking, and controlling emotions. These dimensions can limit the spread of negative rumors if strengthened within the community. The dimensions of rumors themselves include uncertainty, lack of reliability, arousing curiosity, and psychological warfare. It is essential to minimize the deliberate damage caused by rumors, as they will have social, economic, and psychological repercussions on society. The main research problem lies in the question: the higher the level of cognitive awareness, the more effectively it can curb the spread of rumors. Negative rumors in society), while the study aimed to find out how to protect society from negative rumors by enhancing individual and societal awareness, because they contribute to undermining trust in the state and the public alike.

Keywords: Cognitive awareness, misleading negative rumors, public opinion

المقدمة

يشهد العالم المعاصر تحولات متسارعة في بيئة الاتصال والإعلام بفعل التطور التكنولوجي والانفتاح الرقمي الهائل، مما جعل تداول المعلومات والأخبار أكثر سرعة وانتشارًا من أي وقت مضى. إلا أن هذا الانفتاح، على الرغم من إيجابياته، أفرز ظواهر سلبية

متعددة، من أبرزها انتشار **الإشاعات المضللة** التي تهدف لتشكيل الرأي العام وتوجيهه بصورة غير موضوعية. فالإشاعة لم تعد مجرد خبر غير دقيق، بل تحولت إلى أداة تأثير نفسي واجتماعي تسهم في خلق أزمات الثقة بين الأفراد والمؤسسات، وتؤثر في استقرار المجتمعات وسلوكياتها العامة. [1]

في هذا السياق، برز مفهوم الوعي الإدراكي (Cognitive Awareness)كإحدى الأدوات الجوهرية في التصدي لظاهرة الإشاعة السلبية المضللة. إذ يمثل الوعي الإدراكي قدرة الفرد على التمييز النقدي بين المعلومة الصحيحة والزائفة، واستيعاب آليات التضليل وأساليبه الاتصالية والنفسية، مما يجعله أقل عرضة للانخداع أو المساهمة في نشر الأخبار الزائفة. ومن هذا المنطلق، تتضح أهمية بناء قدرات معرفية ومهارية لدى الأفراد تُعينهم على التعامل الواعي مع تدفق المعلومات في الفضاء الرقمي. [2]

تنبع مشكلة الدراسة من تنامي ظاهرة الإشاعات الرقمية وتأثيرها السلبي على الرأي العام، خاصة في البيئات الاجتماعية التي يغيب عنها الوعي الادراكي، مما يجعل الجمهور عرضة لتشكيل ومواقف خاطئة تجاه قضايا اجتماعي وغيرها، ومن هنا، يصبح تعزيز الوعي الإدراكي ضرورة معرفية ومجتمعية لمواجهة هذا الخطر المتنامي. [3]

وتحاول هذه الدراسة الإجابة عن تساؤل رئيس مفاده *:ما دور الوعي الإدراكي في كبح الإشاعة الرقمية السلبية المضللة وتحصين الرأي العام من تأثيراتها؟*

تتجلى أهمية البحث في إسهامه النظري والتطبيقي، فهو يسعى من جهة إلى إثراء الأدبيات العلمية المتعلقة بعلاقة الوعي الإدراكي بظواهر الإعلام الرقمي، ومن جهة أخرى إلى تقديم رؤى عملية تساعد المؤسسات الإعلامية والتربوية على تصميم برامج توعوية وتثقيفية تعزز المناعة الفكرية والإدراكية لدى الجمهور. كما يهدف البحث إلى تحديد أهم أبعاد الوعي الإدراكي المؤثرة في مواجهة الإشاعة، ورصد مدى إدراك الأفراد لخطورة تداول المعلومات غير الموثوقة في تشكيل الاتجاهات العامة.

المبحث الأول: منهجية الدراسة وفلسفتها

اولاً: مشكلة الدراسة

في ظل الثورة الرقمية واتساع فضاءات التواصل الاجتماعي، أصبحت الإشاعة المضللة واحدة من أخطر الظواهر التي تهدد تماسك المجتمعات واستقرارها الفكري والمعنوي. فالإشاعات السلبية لم تعد مجرد أخبار غير دقيقة تنتشر عشوائيًا، بل أصبحت أداة موجهة للتأثير على اتجاهات الأفراد وإثارة الرأي العام في اتجاهات محددة، مما يجعلها تمثل تحديًا معرفيًا وإدراكيًا للمجتمع. [4]

وقد كشفت العديد من الدراسات الحديثة أن قابلية الأفراد لتصديق الإشاعات ترتبط ارتباطًا وثيقًا بمستوى الوعي الإدراكي والمعرفي لديهم، أي بقدرتهم على التحليل النقدي للمعلومات، وفهم آليات التضليل وأساليب صناعة المحتوى المضلل [5] .هذا الوعي يشكل خط الدفاع الأول في مواجهة الحملات المعلوماتية الزائفة، ويُعد عاملاً أساسيًا في تكوين رأي عام مستنير ومتزن.

من هنا تتحدد مشكلة الدراسة في ضعف الوعي الإدراكي لدى فئات واسعة من الجمهور، وما يترتب على ذلك من قابلية مرتفعة لتأثير الإشاعة السلبية المضللة على الاتجاهات والمواقف العامة .ويتفاقم هذا الضعف في ظل غياب التربية الإعلامية والنقدية، مما يجعل الأفراد أكثر عرضة لتبني مواقف قائمة على معلومات مغلوطة. ومن ثمّ، تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن مدى إسهام الوعي الإدراكي في كبح الإشاعة السلبية المضللة، وتحليل العلاقة بين إدراك الأفراد لمخاطر الإشاعة وسلوكهم الاتصالي في تداولها أو مواجهتها. ومن هنا فأن تساؤل الدراسة الرئيسي: ما الدور الذي يلعبه الوعي الإدراكي في كبح الإشاعة الرقمية السلبية المضللة وتحصين الرأي العام من تأثيراتها السلبية؟

من خلال المشكلة الرئيسية انبثقت العديد من التساؤلات الفرعية للدراسة وهي:

1. هل المجتمع كان يفهم البيئة المحيطة به ليسهم في كبح الاشاعة؟
2. هل مشاركة المعلومات الرقمية تسهم في كبح الاشاعة؟
3. هل عند مشاركة التفكير الجمعي ضد شركاء الاجتماعي يحد من الاشاعة؟
4. هل الجمهور إذا استطاع التحكم بالعاطفة يقلل من الاشاعة السلبية؟

ثانياً: أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة من الواقع الاتصالي والاجتماعي المعاصر الذي يشهد تصاعدًا ملحوظًا في حجم تداول الإشاعات السلبية والمضللة عبر المنصات الرقمية، وما ينجم عنها من تأثيرات نفسية واجتماعية وإعلامية تهدد استقرار الرأي العام وثقة الجمهور بالمصادر الرسمية للمعلومات. وفي ظل هذا الواقع، تبرز الحاجة الماسة إلى تعزيز الوعي الإدراكي كآلية معرفية وقيمية قادرة على تمكين الأفراد من التمييز بين المعلومة الصحيحة والمضللة، بما يسهم في بناء حصانة فكرية ضد حملات التضليل الإعلامي. وتتجلى أهمية الدراسة على مستويين:

1. الأهمية النظرية:

تتمثل في إثراء الأدبيات العلمية في ميدان السلوك والاعلام من خلال تناول العلاقة بين الوعي الإدراكي والإشاعة الرقمية المضللة في بيئة الاتصال الرقمي، وهي علاقة لم تحظَ بالقدر الكافي من البحث في السياقات العربية. كما تسعى الدراسة إلى توضيح أبعاد الوعي الإدراكي ودورها في الحد من تأثيرات المعلومات الزائفة، مما يسهم في تطوير إطار نظري يربط بين الإدراك المعرفي والسلوك الاتصالي للفرد في مواجهة التضليل.

2. الأهمية التطبيقية:

تكمن في النتائج المنتظرة التي يمكن أن تُسهم في تصميم برامج تدريبية وتوعوية تستهدف رفع مستوى الوعي الإدراكي لدى فئات المجتمع المختلفة، وخاصة فئة الشباب الأكثر تفاعلًا مع المنصات الرقمية. كما يمكن لمخرجات الدراسة أن تساعد الجهات الإعلامية والمؤسسات التربوية والتعليمية في تبني استراتيجيات اتصال فعالة للحد من انتشار الإشاعات، وتعزيز ثقافة التحقق والمساءلة في تداول المعلومات.

وبذلك، تسعى هذه الدراسة إلى تقديم إطار علمي وعملي متكامل يسهم في تعزيز دور الوعي الإدراكي كخط دفاع أول أمام مخاطر الإشاعة السلبية، وفي دعم الجهود الوطنية لبناء رأي عام واعٍ ومستنير في مواجهة التضليل الإعلامي.

3. الأهمية المجتمعية:

ان الوعي الادراكي للمجتمع يستطيع ان يحفز العمليات المعرفية للجمهور وبالتالي سيكون الجمهور مهيئ لمواجهة أي إشاعة ممكن ان تؤثر على النسيج الاجتماعي وإمكانية استخدام إعادة هندسة المشاعر الجماهرية باتجاه عدم تبني أي فكرة سلبية تؤثر على وحدة الجمهور.

ثالثاً: اهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل الدور الذي يلعبه الوعي الإدراكي في مواجهة ظاهرة الإشاعة الرقمية السلبية المضللة، وتوضيح مدى إسهامه في تحصين الرأي العام من آثارها النفسية والاجتماعية والإعلامية. ومن خلال ذلك تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التفصيلية الآتية:

1. تحليل مفهوم الوعي الإدراكي وأبعاده ، وبيان علاقته بآليات التفكير والتحقق من المعلومات في البيئة الرقمية.
2. الكشف عن طبيعة العلاقة بين مستوى الوعي الإدراكي لدى الأفراد وقابليتهم لتصديق الإشاعة أو المساهمة في نشرها عبر وسائل التواصل الاجتماعي.
3. تحديد أهم العوامل المؤثرة في تعزيز أو إضعاف الوعي الإدراكي لدى الجمهور، مثل المستوى التعليمي، الخبرة الإعلامية، والثقافة الرقمية.
4. تقليل عد التأكد وغياب الموثوقية عند تفهم ماذا يريد الجمهور وخصوصاً عندما يمتلك وعي ادراكي متكامل.
5. تحليل تأثير الوعي الإدراكي في كبح انتشار الإشاعة السلبية المضللة من خلال دراسة الاتجاهات والسلوكيات الاتصالية للأفراد.
6. اقتراح آليات واستراتيجيات عملية يمكن أن تسهم بها المؤسسات الإعلامية والتربوية في بناء وتعزيز الوعي الإدراكي كوسيلة لمواجهة التضليل الإعلامي.
7. الإسهام في بناء إطار نظري يربط بين الوعي الإدراكي والإشاعة المضللة، بما يثري الأدبيات العلمية في مجالات الإعلام، علم النفس الاجتماعي، والتربية الإعلامية.

المبحث الثاني: الإطار المعرفي للدراسة

اولاً: الوعي الادراكي (مفهوم، أهمية، ابعاده)

الوعي الادراكي هو مفهوم متعدد الأوجه يشمل القدرة على إدراك العمليات المعرفية للفرد، مثل الإدراك والذاكرة والتعلم. إنها تلعب دورًا مهمًا في كيفية تفاعل الأفراد مع بيئتهم واتخاذ القرارات. لا يقتصر الوعي الادراكي على إدراك المنبهات الخارجية فحسب، بل يتضمن أيضًا فهمًا استبطانيًا للقدرات والقيود المعرفية للفرد. هذا الوعي ضروري للتعلم الفعال واتخاذ القرار والتكيف مع المواقف الجديدة. يتم تسليط الضوء على أهمية الوعي الادراكي في مختلف المجالات، بما في ذلك علم النفس التنموي وعلم النفس المعرفي وحتى الذكاء الاصطناعي. [5]

لذا يشير الوعي الادراكي فهم العمليات المعرفية الخاصة بالفرد والاعتراف بها، وهو أمر بالغ الأهمية لاتخاذ القرار الفعال والتنظيم الذاتي، اذ يتم التطرق الى المفهوم من خلال أطر مختلفة، بما في ذلك طيف الوعي الادراكي ، الذي يوضح الوعي كسلسلة متصلة بمراحل تتراوح من الغياب إلى اليقظة، كما يسلط هذا الطيف الضوء على كيف أن الوعي لا يشكل الإدراك الفردي فحسب، بل يعكس أيضًا ديناميكيات عالمية أوسع [6]. بالإضافة إلى ذلك، يرتبط الوعي الادراكي بالتدهور المعرفي الذاتي (SCD)، حيث قد يعاني الأفراد من شكاوى معرفية دون ضعف موضوعي، مما يشير إلى خطر محتمل للخرف. [7]

لذا يرى [8] أن مفهوم الوعي الادراكي يتم تحديده كعنصر أساسي في ما وراء المعرفة. يشير إلى البصيرة التي يمتلكها الفرد فيما يتعلق بكيفية تكديس قدراته المعرفية مقابل قدرات الآخرين، في حين أن الأبحاث السابقة قد استكشفت الوعي الادراكي في المجالات الأساسية مثل الإدراك والذاكرة والتعلم، فإن الدراسة الحالية تبحث على وجه التحديد في الوعي بالقدرات المعرفية الاجتماعية للفرد، مع التركيز على الوعي بالتعرف على الوجوه.

يعد فهم الوعي الادراكي أمرًا بالغ الأهمية لأنه يوفر نظرة ثاقبة على الإدراك الذاتي للفرد لوظائفه المعرفية. على سبيل المثال، في سياق التعرف على الوجوه، وجدت الدراسة ارتباطًا قويًا بين التعرف على الوجوه الموضوعي والمبلغ عنه ذاتيًا، مما يشير إلى أن الناس عمومًا لديهم مستوى معين من الوعي بقدرتهم . ومع ذلك، فإن هذا الوعي ليس ثابتًا؛ فهو يتغير على مدار العمر، ويبلغ ذروته في أوائل إلى منتصف العشرينات للوعي بالتعرف على الوجوه، حتى عندما تصل القدرة الموضوعية إلى ذروتها لاحقًا في أوائل إلى منتصف الثلاثينيات.

وأضاف الباحث أن الوعي الادراكي يعتبر كمكون ما وراء المعرفي، وفهم نقاط القوة والضعف المعرفية للفرد بالنسبة للآخرين، كما تكمن أهميتها في تأثيرها على الإدراك الذاتي، وتنوعها عبر العمر، وتحيزاتها المحتملة، وكلها يمكن أن تؤثر على كيفية تفاعل الأفراد مع المهام المعرفية والتفاعلات الاجتماعية.

وأشار [9] أن مفهوم الوعي الإدراكي يشير إلى تمثيلنا الذاتي الداخلي للعالم الخارجي، الذي تم إنشاؤه من معلومات متباينة تمت معالجتها بواسطة مجموعات عصبية وأنظمة حسية مختلفة. تتقارب هذه العملية في تصورات ذاتية، مما يخلق «إحساسًا» متماسكًا ومستقرًا وموحدًا بما ندركه، على الرغم من الطبيعة المجزأة والمتغيرة للمعلومات الأساسية، يتأثر بمعلومات أساسية عن أنفسنا وحالتنا العاطفية الحالية والحالات الداخلية الأخرى، مما يساهم فيما يُعتبر على نطاق واسع وعيًا، إنه يمثل بشكل أساسي نتيجة ربط دماغنا للمعلومات المتناثرة في صورة موحدة ومستمرة للواقع.

اذ يرى الباحث أن الوعي الإدراكي يعتبر عنصرًا أساسيًا في معالجة الأسئلة الأكبر حول الوعي. إنها بمثابة «الخطوة الأولى» نحو فهم كيفية دمج الدماغ للمعلومات المتنوعة لتشكيل تمثيل داخلي متماسك للواقع، لا ينظر العقل إلى الأشياء أو المشاهد المرئية على أنها منفصلة أو منفصلة مؤقتًا، بل على أنها موحدة ومستمرة، وهو جانب رئيسي من الوعي الإدراكي.

اذ يُعرّف معظم العلماء الإدراك، الذي ينبع منه «الوعي الادراكي»، على أنه العمليات المتضمنة في تحويل الإشارة الحسية (الإدخال) وتقليلها وتطويرها وتخزينها واستعادتها واستخدامها بشكل عام، يركز علم النفس المعرفي على فهم العمليات العقلية التي يكتسب بها البشر المعلومات ويعالجونها ويخزنونها، مصطلح «الإدراك» نفسه مشتق من الكلمة اللاتينية «cognosco»، والتي تُترجم إلى اتخاذ القرارات أو الاكتشاف أو التعلم أو التحقيق أو الدراسة أو الاعتراف. [10]

وأضاف [11] أن الوعي الادراكي أمر بالغ الأهمية لأنه يضع الوعي كوسيلة يراقب الكون من خلالها نفسه، ويشير هذا المنظور إلى أن الوعي الفردي ليس معزولًا ولكنه يتردد صداه مع رحلة الكون في التنظيم الذاتي والتماسك والوحدة ، ومن خلال فحص الوعي من خلال العدسات البيولوجية والنفسية والكونية والتكرارية، هذا يعني أن فهم الوعي الادراكي يوفر نظرة ثاقبة للديناميكيات العالمية الأوسع، وبالاعتماد على نظرية الأنظمة المتطورة، تؤكد أن الوعي نفسه هو آلية تكيفية، إنه يعكس الديناميكيات والوظائف العالمية التي تعزز المرونة والمثابرة داخل الأنظمة ، كما يُعاد تفسير الميل البشري الطبيعي نحو التجسيم، الذي غالبًا ما يتم رفضه باعتباره مجرد إسقاط، على أنه يكشف عن ارتباط أعمق بين الوعي والكون. من وجهة النظر هذه، فإن مراقبة الكون تشبه النظر إلى مرآة لأنفسنا، مما يشير إلى اتصال عميق ييسره الوعي.

كما أضاف [12] أن أهمية الوعي الادراكي تكمن من خلال الاتي:

أ. العقلانية والمحفزات الخارجية: في حين أن العمليات المعرفية البشرية تعتبر عقلانية، إلا أنها تعتمد بلا شك على المنبهات الخارجية. تؤثر عناصر مثل الصور والصوت واللون على الحواس، والتي بدورها تمكن العملية المعرفية وتؤدي إلى معرفة بيئة الفرد.

ب. تكوين الأفكار: باتباع المبادئ التجريبية، تبدأ الأفكار بالتشكل كانعكاس للواقع المدرك، مع التركيز على دور التجربة الحسية في اكتساب المعرفة.

ج. التعلم المعزز: يصبح التعلم أكثر فعالية عندما يتم تحفيز الحواس، خاصة عند مقارنته بالنص العادي. يشير هذا إلى أن إشراك حواس متعددة يمكن أن يحسن بشكل كبير عملية التعلم.

د. الحواس المحفزة: تعد تقنيات المعلومات والاتصالات (TIC) ضرورية للنهوض بالتعليم من خلال تقديم أدوات يمكن أن تحفز الحواس بشكل فردي أو مجتمعة، وبالتالي تعزيز التعلم.

ه. تسهيل التفاعل: تعمل TIC أيضًا على تسهيل التفاعل بين المستخدمين والمعلومات، وتحويل ما قد يكون عملية ميكانيكية للوصول إلى المعلومات إلى عملية معرفية للتفاعل والتعلم. والشكل (1) يوضح أهمية الوعي الادراكي.

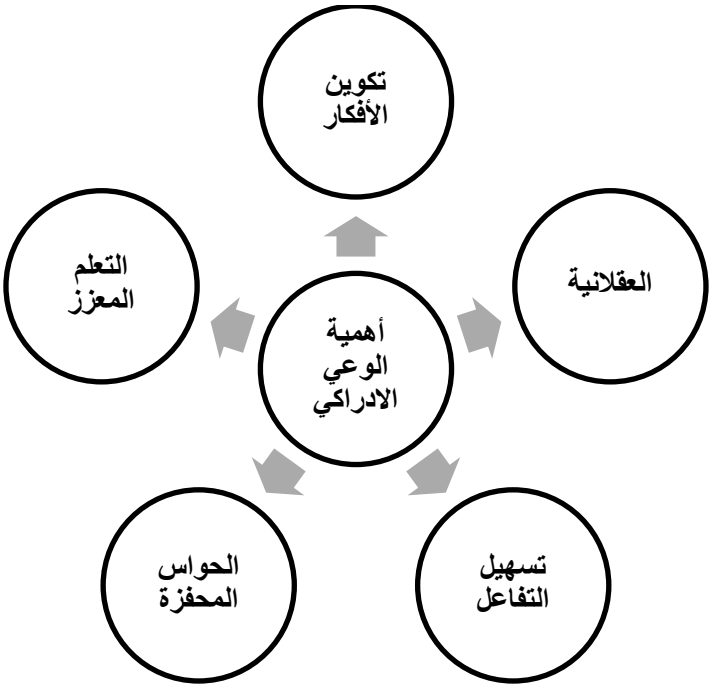

الشكل (1) أهمية الوعي الادراكي

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على ادبيات الدراسة

كما يشير [13] يعد الوعي الادراكي، الذي يشار إليه غالبًا باسم الوعي بالموقف وقدرات الانتباه، جانبًا مهمًا لكل من البشر والأنظمة المستقلة للتفاعل بفعالية مع بيئتهم، وهي تنطوي على القدرة على تمثيل «نموذج عالمي» من حيث العلاقات المكانية والزمانية، وكذلك الإدراك الإدراكي، بالنسبة للوكلاء المستقلين، يعد تصميم نظام إدراك يحاكي الإدراك الشبيه بالإنسان أمرًا ضروريًا لتمكين التواصل الفعال مع البشر ومحيطهم ويتضمن ذلك التغلب على التحديات في نمذجة بيئة الوكيل وتنسيق المحفزات الإدراكية متعددة الوسائط.

كما تعد القدرة على التعامل مع البيئة من خلال الإدراك أمرًا حيويًا للوكلاء الأذكياء، اذ تعد أنظمة الإدراك المعرفي أمرًا بالغ الأهمية في التفاعل بين الإنسان والحاسوب (HCI) لتعزيز التفاعل بين العوامل المستقلة والبشر وتحتاج الأنظمة المستقلة ذات القدرات الإدراكية الإدراكية إلى تفسير تمثيلات النموذج العالمي والحفاظ عليها، وتقييم التفاعل بين الإنسان والآلة من خلال الاهتمام المشترك داخل مساحة عمل تعاونية، لذا يعد التشارك بالمعلومات الإيجابية احد اهم الابعاد التي تحقق المشاركة في تفكير وتبادل الأفكار التي تقوض الاشاعة وتسهل انسيابية المعلومة الإيجابية.

كما أضاف [14] أن لتحقيق الوعي الادراكي الشامل، يجب أن يدمج النظام عدة مكونات:

أ. الانتباه الإدراكي: يتضمن ذلك معالجة العديد من المحفزات متعددة الوسائط، مثل المدخلات البصرية والسمعية والحسية الجسدية، لأداء مهام مثل استخراج الميزات والتعرف على الأنماط والإدراك المكاني. ويشمل أيضًا تنسيق المعلومات الإدراكية وإدارة المنافسة بين المنبهات ونمذجة الانتباه الإدراكي.

ب. النموذج العالمي: يجب أن تخلق البنية المعرفية نموذجًا عالميًا يشمل جميع العلاقات الإدراكية ويتضمن المفاهيم الدلالية لفهم البيئة والتنقل فيها. يتم تحديث هذا النموذج ديناميكيًا ويمثل البيئة، بما في ذلك الجوانب المكانية والزمانية.

ج. الإدراك المكاني والزمني: يتضمن الإدراك المكاني إدراك البيئة وإدراك مواقع الأشياء وتوجهاتها ومسافاتها وحركاتها، من ناحية أخرى، يركز الإدراك الزمني على معالجة الخصائص غير المكانية أو الزمنية مثل اللون والشكل، والتعرف على الأنماط مثل الأشياء والوجوه والكلمات المنطوقة.

ثانياً: ابعاد الوعي الادراكي

هنالك العديد من الابعاد الخاصة بالوعي الادراكي وتم اختيار الابعاد الاتي وهي:

1. **فهم بيئة المجتمع**: يعد فهم بيئة المجتمع بعدًا مهمًا للوعي الادراكي، حيث إنه يمكّن الأفراد من التعرف على الديناميكيات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تشكل محيطهم. يتم تعزيز هذا الفهم من خلال المشاركة المجتمعية، التي تبني العلاقات وتعزز الشعور بالانتماء بين الأفراد ، بالإضافة إلى ذلك، تؤكد النظرية المعرفية الاجتماعية أن الأفراد يتعلمون من خلال الملاحظة والتفاعل مع بيئتهم، وتسليط الضوء على أهمية الأعراف الاجتماعية والثقافية في تشكيل السلوك ، اذ تعمل تقييمات المجتمع على تعزيز هذا الفهم من خلال تقييم احتياجات وموارد المجتمع، مما يسمح باتخاذ قرارات مستنيرة وحلول فعالة ، علاوة على ذلك، تلعب المبادرات المجتمعية دورًا حيويًا في تعزيز التنمية والمشاركة، مما يضمن أن الجهود التعاونية تلبي احتياجات المجتمع بشكل فعال ، وتوضح هذه المفاهيم معًا كيف يمكن للوعي المعرفي لبيئة المجتمع أن يؤدي إلى مجتمعات أكثر استدامة وتماسكًا، لذا عندما يكون المجتمع ينمو بوعي ادراكي شامل يسهم ذلك في تجنب الاشاعات السلبية وخصوصا المتأنية في الفضاء الرقمي وهنا ستكون هنالك مناعة مجتمعية اتجاه أي إشاعة.
2. **مشاركة المعلومات**: يعد مفهوم مشاركة المعلومات بعدًا حاسمًا للوعي المعرفي، مع التأكيد على أهمية التبادلات الشخصية في تعزيز التفاهم والتعاون. تسهل المشاركة الفعالة للمعلومات عملية صنع القرار وحل المشكلات، لا سيما في البيئات المعقدة مثل التحالفات العسكرية والمدنية العسكرية، حيث يكون ذلك ضروريًا للنجاح ، كما يتماشى هذا البعد مع التعلم التعاوني، حيث يعمل الأفراد معًا لتحقيق الأهداف المشتركة، وبالتالي تحسين الوعي الادراكي ونتائج التعلم ، بالإضافة إلى ذلك، تؤكد النظرية المعرفية الاجتماعية على دور التفاعلات الاجتماعية في تشكيل السلوكيات والمعرفة من خلال الملاحظة والتقليد، مما يسلط الضوء على أهمية مشاركة المعلومات ، كما تلعب إدارة المعرفة دورًا حيويًا في هذه العملية، حيث تتضمن إنشاء وإدارة المعرفة لتعزيز الوعي الادراكي والفعالية التنظيمية من خلال دمج هذه المفاهيم، يمكننا أن نفهم بشكل أفضل كيف تساهم مشاركة المعلومات في الوعي الادراكي والجهود التعاونية.
3. **مشاركة التفكير الجمعي**: يستفيد مفهوم الوعي الادراكي بشكل كبير من مشاركة التفكير الجماعي المتجذر في مبادئ الذكاء الجماعي والإدراك المشترك. يظهر الذكاء الجماعي عندما يتعاون الأفراد، ويستفيدون من معارفهم ومهاراتهم المتنوعة لتحقيق فهم أعمق للقضايا المعقدة ، يتم تعزيز هذا الجهد التعاوني من خلال الإدراك المشترك، حيث يطور الأفراد نماذج عقلية مشتركة تسهل حل المشكلات بشكل فعال واتخاذ القرار ، بالإضافة إلى ذلك، يؤكد الإدراك الموزع أن العمليات المعرفية تتجاوز العقول الفردية، وتدمج التفاعلات بين الناس وبيئاتهم، وبالتالي تثري عملية التفكير الجماعي، كما يسمح الانخراط في حل المشكلات التعاوني للمجموعات بتحديد التحديات ومعالجتها بشكل أكثر فعالية، والاستفادة من نقاط القوة لكل عضو ، كما تلعب مشاركة المعرفة دورًا مهمًا في هذه الديناميكية، لأنها تعزز بيئة يتم فيها تبادل الأفكار والخبرات، مما يؤدي إلى تحسين الوعي الادراكي والأداء.
4. **التحكم بالعاطفة**: يعد التحكم في العواطف بعدًا مهمًا للوعي المعرفي، مما يؤثر بشكل كبير على الصحة العقلية والنمو الشخصي. يعد التنظيم العاطفي، الذي يتضمن إدارة الاستجابات العاطفية، ضروريًا لتحقيق التوازن العاطفي والحفاظ على الصحة العقلية ، اذ ترتبط هذه القدرة ارتباطًا وثيقًا بالوعي الذاتي، حيث يجب على الأفراد التعرف على أفكارهم ومشاعرهم لإدارة عواطفهم بشكل فعال كما يلعب الذكاء العاطفي دورًا حيويًا في هذه العملية، حيث يشمل القدرة على فهم المشاعر والاستجابة لها في النفس والآخرين، وبالتالي تعزيز العلاقات الشخصية والنجاح ، كما تعتبر تقنيات مثل العلاج السلوكي المعرفي (CBT) فعالة في تعليم الأفراد تحديد أنماط التفكير السلبية وتغييرها، والتي يمكن أن تحسن التنظيم العاطفي ، بالإضافة إلى ذلك، يعزز التأمل الذهني قدرًا أكبر من التحكم العاطفي من خلال تعزيز الوعي باللحظة الحالية، مما قد يؤدي إلى تقليل التوتر وتحسين الرفاهية العاطفية اذ توضح هذه المفاهيم معًا أهمية التحكم العاطفي في الوعي الادراكي، ان عملية تنظيم عاطفة الجمهور مهمه جدا وإدارة مشاعرهم ستسهم في تقليل الاثار السلبية للإشاعة التي من الممكن ان تؤثر في سيكولوجية الجمهور .

ثالثاً: الاشاعة الضارة (مفهوم، ابعاده)

تُعد الإشاعة الضارة من أخطر أشكال الاتصال السلبي في المجتمع، إذ تقوم على نشر معلومات غير صحيحة أو مبالغ فيها تهدف إلى إحداث بلبلة أو تشويه سمعة أشخاص أو مؤسسات أو التأثير على الرأي العام. وغالباً ما تنتشر الإشاعة بسرعة عبر وسائل التواصل الاجتماعي لما تحمله من طابع مثير أو عاطفي يجذب الناس لتداولها دون التحقق من مصدرها. إن خطورة

الإشاعة لا تكمن في محتواها فقط، بل في آثارها الاجتماعية والنفسية والاقتصادية، إذ يمكن أن تضعف الثقة بين الأفراد، وتثير الفتن، وتؤثر سلباً على استقرار المؤسسات والمجتمع بشكل عام. لذلك، فإن مواجهة الإشاعة الضارة تتطلب تعزيز الوعي الإعلامي، ونشر ثقافة التحقق من المعلومات قبل تداولها.

اذ ظهرت كلمة «fuhyo» لأول مرة في البرلمان الياباني عام 1956. حدثت حالة مبكرة من «fuhyohigai» عندما انخفض سعر التونة والمأكولات البحرية الأخرى بعد اختبار القنبلة الهيدروجينية الأمريكية في جزر مارشال عام 1954، على الرغم من عدم وجود تلوث مباشر، وفي التسعينيات وما بعدها أصبح مصطلح «DCBHR» مستخدمًا على نطاق واسع في أواخر التسعينيات. على سبيل المثال، بعد التسرب النفطي الثقيل في بحر اليابان في عام 1997، انخفضت أسعار المأكولات البحرية، ورفض البائعون شراء المنتجات، حتى من المناطق غير الملوثة، بسبب التقارير الإخبارية المثيرة، كما تم التطبيق حديثاً منذ ذلك الحين على سياقات مختلفة، بما في ذلك الكوارث والأمراض المعدية، أدرجت وزارة التعليم والثقافة والرياضة والعلوم والتكنولوجيا (MEXT) في اليابان تجنب المنتجات الغذائية والزراعية والبحرية والسلع والأراضي من فوكوشيما كمثال على DCBHR المرتبط بالحادث النووي، وهنالك عده أنواع يمكن ان تصنف الى: [15]

أ. **الضرر الاقتصادي**: التعريف الأساسي لـ DCBHR يشمل الضرر الاقتصادي للأفراد أو المنظمات. يحدث هذا عندما يُنظر إلى المنتجات أو الأراضي أو الشركات التي تعتبر في البداية «آمنة» أو ذات مخاطر ضئيلة على أنها خطيرة، مما يؤدي إلى توقف الاستهلاك أو التجارة بسبب التغطية الإعلامية المكثفة للمشكلات الاجتماعية (مثل الحوادث أو الحوادث أو التلوث البيئي أو الكوارث أو حالات الركود).

ب. **الضرر النفسي**: بالإضافة إلى الخسارة الاقتصادية، يشمل DCBHR أيضًا الضرر النفسي.

كما يتم تعريف مفهوم الشائعات الضارة في الشبكات الاجتماعية من خلال قدرتها على إحداث ضرر للمجتمع والأفراد، وذلك في المقام الأول من خلال تحليل أنماط انتشارها، اذ تتضمن مهمة مقاييس مخاطر شائعات الشبكة الاجتماعية تسجيل الضرر الناجم عن الشائعات من خلال تحليل نطاق انتشارها والمستخدمين المتأثرين والتداعيات التي تسببها. [16]

وأضاف [17] تعتبر الشائعات ضارة لأن انتشارها يمكن أن يؤثر سلبًا على كل من المجتمع ككل وحياة الأفراد داخله ، تؤكد الدراسة أن فهم كيفية انتشار الشائعات وكيفية إدارتها في الشبكات الاجتماعية عبر الإنترنت أمر بالغ الأهمية بسبب هذه الآثار الضارة.

وأضاف الباحث أن الشائعات الضارة هي أي جزء من المعلومات التي لم يتم التحقق منها والتي، عند انتشارها، تؤدي إلى عواقب سلبية على المجتمعات أو الأفراد. يمكن أن تتراوح هذه العواقب من الاضطرابات الاجتماعية والذعر إلى الإضرار بالسمعة والضيق العاطفي، كما تعتبر الشائعات الضارة مصدر قلق كبير في الشبكات الاجتماعية عبر الإنترنت نظرًا لإمكانية تأثيرها السلبي على نطاق واسع، مما يستلزم نماذج مثل SIQR لفهم انتشارها والتحكم فيه.

فالشائعات كما يراها [18] هي ظاهرة منتشرة في جميع المجتمعات البشرية منذ العصور القديمة اذ تنبع أهميتها، والأهم من ذلك، خطرها، من تأثيرها المنتشر في مختلف جوانب الحياة وانتشارها السريع، لا سيما في أوقات الأزمات، ومن أبرز الخصائص الرئيسية للشائعات الضارة هي:

أ. **الطبيعة التدميرية**: من المعروف أن الشائعات تقوض المجتمعات ويمكن أن تشعل الفتنة أو حتى الحروب.

ب. **تدخل واسع**: إنهم يتدخلون في المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والعسكرية على المستويين المحلي والعالمي.

ج. **الانتشار السريع**: تنتشر الشائعات بسرعة، خاصة أثناء الأزمات، سواء كانت هذه الأزمات سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية.

د. **التأثير على الرأي العام**: يلعبون دورًا رئيسيًا في التأثير على حياة الناس وتوجيهها وهم عامل أساسي في تشكيل الرأي العام.

وأضاف الباحثان بعد ذلك ظهر (العصر الذهبي) للشائعات مع التقدم التكنولوجي وتنويع أساليب الحرب النفسية خلال الحربين العالميتين الأولى والثانية، واستمر هذا الاتجاه في العصر الحالي، وتم تضخيمه من خلال الثورة التكنولوجية وتطور وسائل الإعلام والاتصالات الحديثة، لذا فالشائعات الضارة هي معلومة سريعة الانتشار، وغالبًا ما لا أساس لها من الصحة، يمكن أن تزعزع استقرار المجتمعات وتؤثر على الرأي العام وتؤثر على مختلف قطاعات الحياة، خاصة في الأوقات الضعيفة. والشكل (2) يوضح خصائص الاشاعة.

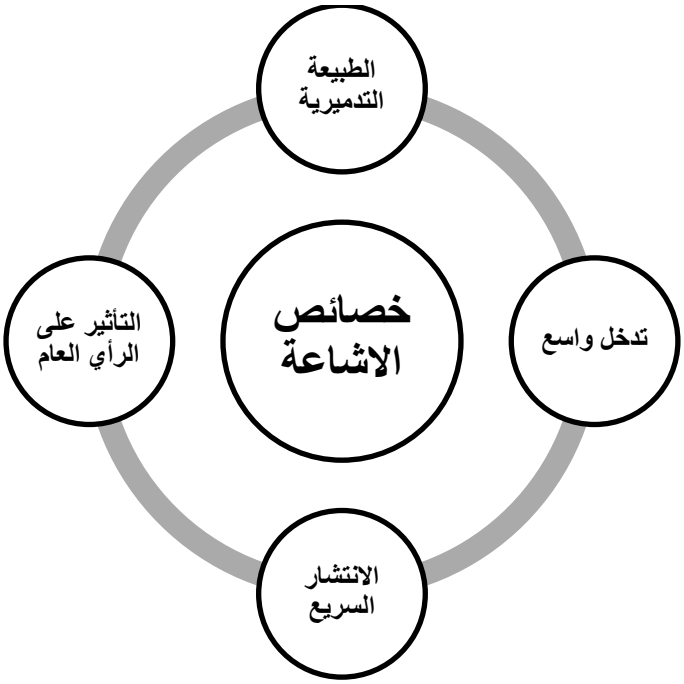

الشكل (2) خصائص الاشاعة

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على ادبيات الدراسة

رابعاً: ابعاد الاشاعة الضارة

هنالك مجموعة من الابعاد الأساسية للإشاعة الضارة وهي:

أ. **عدم التأكد**: هو بُعد حاسم للشائعات الضارة، لأنه غالبًا ما يغذي انتشارها واستمرارها. يشير مبدأ عدم اليقين إلى أنه كلما كانت المعلومات أكثر غموضًا، زاد احتمال تصديقها ونشرها ، يمكن أن ينبع هذا الغموض من معلومات غير واضحة أو غامضة، مما يؤدي إلى تفاقم عدم اليقين ويساهم في انتشار الشائعات الضارة ، اذ يعد فهم ديناميكيات الشائعات أمرًا ضروريًا، لأنه يكشف عن أنماط في كيفية تطور الشائعات واستمرارها بمرور الوقت، مما يسلط الضوء على دور عدم اليقين في تأثيرها ، بالإضافة إلى ذلك، توضح نظرية التأثير الاجتماعي كيف يتأثر الأفراد بشبكاتهم الاجتماعية، مما يزيد من تعقيد مشهد عدم اليقين المحيط بالشائعات أخيرًا، تلعب التحيزات المعرفية دورًا مهمًا في صنع القرار، وغالبًا ما تدفع الأفراد إلى إساءة تفسير المعلومات وإدامة عدم اليقين، وإن معالجة هذه العوامل أمر بالغ الأهمية للتخفيف من الآثار الضارة للشائعات وتعزيز صنع القرار المستنير.

ب. **غياب الموثوقية**: يشكل الافتقار إلى الموثوقية في الشائعات مخاطر كبيرة، في المقام الأول من خلال انتشار المعلومات الخاطئة، والتي يمكن أن تكون لها عواقب وخيمة على التصور العام والصحة، يؤدي انتشار الشائعات، لا سيما على منصات التواصل الاجتماعي، إلى تفاقم هذه المشكلة من خلال السماح للمعلومات التي لم يتم التحقق منها بالانتشار بسرعة اذ ان لمكافحة هذه الآثار السلبية، يلعب التحقق من الحقائق دورًا مهمًا في التحقق من دقة المعلومات، وبالتالي تعزيز الجدارة بالثقة بالإضافة إلى ذلك، فإن تعزيز محو الأمية المعلوماتية يمكّن الأفراد من التقييم النقدي والتمييز بين المعلومات الموثوقة وغير الموثوقة، مما يزيد من تخفيف الضرر الذي تسببه الشائعات علاوة على ذلك، يعد تطوير خوارزميات معقدة للكشف عن الشائعات أمرًا ضروريًا لتحديد المعلومات الخاطئة المحتملة والإبلاغ عنها تلقائيًا، وهو أمر حيوي في مكافحة المعلومات المضللة كما تشكل هذه الاستراتيجيات معًا نهجًا شاملاً لمواجهة التحديات التي تشكلها الشائعات غير الموثوقة وتأثيرها الضار على المجتمع.

ج. **اثاره الفضول**: تثير الشائعات بطبيعتها الفضول، مما قد يدفع الأفراد إلى الانخراط في معلومات قد تكون ضارة. يجبر هذا السلوك المدفوع بالفضول الناس على البحث عن الشائعات ومشاركتها، غالبًا دون التحقق من دقتها ، كما تزيد عملية نشر الشائعات من هذا التأثير، حيث تنتشر الشائعات عبر الشبكات الاجتماعية، مما يزيد من وصولها وتأثيرها بالإضافة إلى ذلك، تسلط نظرية التأثير الاجتماعي الضوء على كيفية تأثر الأفراد بمعتقدات وأفعال من حولهم، مما

يجعلهم أكثر عرضة للاعتقاد والتصرف بناءً على الشائعات، كما تكشف سيكولوجية الشائعات أن العوامل النفسية، مثل جاذبية المجهول، تساهم في انتشار وقبول هذه الروايات الكاذبة ، اذ يعد فهم هذه المفاهيم المترابطة أمرًا بالغ الأهمية لتطوير استراتيجيات فعالة للتخفيف من الآثار الضارة للشائعات وتقليل جاذبيتها المدفوعة بالفضول.

د. **الحرب النفسية**: تلعب الشائعات دورًا مهمًا في الحرب النفسية من خلال استخدامها كأدوات للتلاعب النفسي والعاطفي. تسلط نظرية التأثير الاجتماعي الضوء على كيف يمكن للأفراد أن يتأثروا بآراء وسلوكيات الآخرين، مما يجعل الشائعات وسيلة قوية لتغيير التصورات والأفعال داخل السكان المستهدفين، غالبًا ما تستغل حملات التضليل المعلومات الخاطئة للخداع والتلاعب، مما يزيد من التأكيد على الاستخدام الاستراتيجي للشائعات في الحرب النفسية بالإضافة إلى ذلك، تستخدم تقنيات الدعاية الشائعات لتشكيل الرأي العام، مما يدل على فعاليتها في التأثير على المواقف والسلوكيات، كما يعد التلاعب النفسي أمرًا أساسيًا في هذه العملية، حيث يمكن للشائعات تشويه أفكار الأفراد ومشاعرهم، مما يؤدي إلى عواقب ضارة ويمكن للتلاعب العاطفي من خلال الشائعات أن يثير ردود فعل قوية، وبالتالي تكثيف تأثيرها على الأفراد والمجتمعات ، وإن فهم هذه الديناميكيات أمر بالغ الأهمية للتعرف على الآثار الضارة للشائعات في الحرب النفسية والتصدي لها.

خامساً: تضليل الرأي العام

يتأثر الرأي العام المضلل بشكل كبير بآليات مختلفة، بما في ذلك التلاعب بوسائل التواصل الاجتماعي والأخبار المزيفة وحملات التضليل. غالبًا ما تعمل منصات التواصل الاجتماعي كقنوات لنشر معلومات كاذبة أو مضللة، والتي يمكن أن تشكل التصورات والمعتقدات العامة، كما تلعب الأخبار المزيفة، التي تتميز بطبيعتها الخادعة، دورًا مهمًا في هذه الديناميكية، حيث يمكنها تغيير كيفية تفسير الأفراد للأحداث والقضايا. بالإضافة إلى ذلك، تنشر حملات التضليل معلومات كاذبة عن عمد لتضليل الجمهور، مما يجعل من الضروري تطوير استراتيجيات للكشف المبكر والتخفيف من حدتها ، كما تساهم الدعاية أيضًا في هذه الظاهرة باستخدام المعلومات المتحيزة للتأثير على الآراء، مما يسلط الضوء على أهمية التعرف على مثل هذه التقنيات لاتخاذ القرار المستنير ، علاوة على ذلك، يؤدي التحيز التأكيدي إلى تفاقم المشكلة، حيث يميل الأفراد إلى تفضيل المعلومات التي تتوافق مع معتقداتهم الموجودة مسبقًا، مما يعزز المعلومات الخاطئة والروايات الكاذبة ، إن فهم هذه العوامل المترابطة أمر حيوي لمواجهة تحديات الرأي العام المضلل. اذ يرى [19] أن مفهوم تضليل الرأي العام هو مفهوم لم يحافظ تاريخيًا على شكل واحد موحد. لقد تغير معناها وأشكالها الأنطولوجية باستمرار استجابة للظروف الاجتماعية والسياسية والتكنولوجية والثقافية في ذلك الوقت ويقترح أنه من أجل الفهم الكامل للطبيعة المعاصرة للرأي العام، من الضروري تجاوز البحث المجزأ الذي يعتمد على التفكير الآلي ومراجعة التاريخ الشامل للمناقشات النظرية حول الرأي العام بدلاً من ذلك.

وأضاف [20] أن الرأي العام المضلل يعد هدفًا رئيسيًا لأنشطة الدعاية في القرن الحادي والعشرين. إنه تكتيك يستخدم بشكل أساسي من قبل مختلف الجهات الفاعلة للتأثير على التصورات والمعتقدات داخل السكان.

في حين أشار [21] أن مفهوم تضليل الرأي العام يرتبط ارتباطًا وثيقًا بفكرة الدعاية، وهي آلية تستخدم لتشكيل المشاعر العامة. أوضح والتر ليبمان، الباحث المبكر في هذا المجال، تعقيدات الدعاية، على الرغم من أن مساهماته غالبًا ما يتم التقليل من شأنها، كما تعمل الدعاية كآلية أساسية لتشكيل الرأي العام، بينما أدرك ليبمان دورها، إلا أن ازدرائه لها دفعه إلى تحويل الدعاية إلى «نقطة عمياء» في عمله الرأي العام.

كما يؤكد [22] أن تضليل الرأي العام يعتبر مصدر قلق مركزي في البيئة الإعلامية الحديثة، لا سيما من خلال التضليل الإعلامي. تتضمن المعلومات المضللة التزويد المتعمد لروايات كاذبة أو مضللة ذات نية ضارة، بهدف خداع الهدف وإلحاق الضرر به، ويتناقض هذا مع المعلومات الخاطئة، والتي قد تسبب أيضًا ضررًا ولكنها تفتقر إلى النية الصريحة للخداع، ومن ابرز خصائص المعلومات المضللة هي:

أ. **الخداع المتعمد**: تتميز المعلومات المضللة بنيتها الصريحة لخداع الجمهور لإحداث ضرر، وهذا يميزها عن المعلومات المضللة أو الأخبار المزيفة، والتي قد تؤدي إلى الضرر دون مثل هذه النية المتعمدة.

ب. **عرض كأخبار**: على عكس الأخبار المزيفة، التي تم تنظيمها بشكل صريح لتظهر كأخبار، قد يتم أو لا يتم تقديم المعلومات المضللة والمعلومات المضللة في شكل يشبه الأخبار، ومع ذلك، يمكن أن تكون المعلومات المضللة فعالة بشكل خاص عندما يتم تقديمها بشكل احترافي وتتخللها تقارير واقعية، مما يجعل من الصعب تمييزها.

المبحث الثالث: العلاقة بين متغيرات الدراسة

أولًا: الجدل الفكري بين الوعي الإدراكي والإشاعة الضارة

يُعدّ الوعي الإدراكي من أهم العوامل المعرفية والنفسية التي تحدد كيفية تفاعل الأفراد مع المعلومات في البيئة الاتصالية الرقمية. فكلما ارتفع مستوى الوعي الإدراكي، ازدادت قدرة الفرد على تحليل المعلومات وتمييز مصداقيتها، مما يقلل من احتمالية الوقوع في فخ الإشاعة الضارة أو المساهمة في تداولها.

اذ يشير [23] في نظريته حول التعلم الاجتماعي إلى أن الإدراك الواعي للسياقات الاجتماعية يمكّن الأفراد من تفسير الأحداث بطريقة أكثر واقعية، مما يقلل من تأثير المعلومات المضللة.

1. إن فهم بيئة المجتمع يمكّن الفرد من إدراك طبيعة الأحداث والسياقات، وبالتالي كشف التناقضات في الأخبار المنتشرة، وهو ما يقلل من فرص تصديق الإشاعات [24].
2. أما مشاركة المعلومات الواعية، فتسهم في تعزيز النقاش المجتمعي المبني على الحقائق، مما يقلل من احتمالية انتشار الأخبار الزائفة. فالأفراد ذوو الوعي الإدراكي العالي يفضلون التحقق قبل النشر. [25]
3. في حين أن مشاركة التفكير الجمعي تمثل بعدًا إدراكيًا يربط وعي الفرد بوعي الجماعة، إذ يعمل التفكير الجماعي الواعي على تفكيك الرسائل المضللة من خلال تبادل التحليل والتمحيص الجماعي للمحتوى [26]
4. وأخيرًا، التحكم بالعاطفة يمثل عنصرًا أساسياً في مواجهة الإشاعة، لأن الإشاعات غالبًا ما تستغل المشاعر كالخوف أو الغضب أو الفضول لتسريع انتشارها. فكلما زادت قدرة الأفراد على ضبط انفعالاتهم، قلت قابليتهم للتأثر بالمحتوى المثير. [27]

من ثم، يمكن القول إن الوعي الإدراكي بأبعاده الأربعة يسهم في كبح العوامل النفسية والمعرفية التي تشكّل بيئة خصبة لانتشار الإشاعة الضارة، وهو ما يجعل العلاقة بين المتغيرين علاقة عكسية :فكلما زاد الوعي الإدراكي، انخفض تأثير الإشاعة الضارة وانتشارها.

ثانيًا: الجدل الفكري بين الإشاعة الضارة وتضليل الرأي العام

تمثل الإشاعة الضارة أحد أهم مصادر تضليل الرأي العام، إذ تؤدي إلى تشويه الحقائق وزرع الشكوك في الوعي الجمعي، مما يوجّه مواقف الأفراد نحو قضايا أو أحداث بصورة غير موضوعية. وقد أكدت دراسات عديدة أن الأخبار المضللة والإشاعات تنتشر أسرع من الأخبار الصحيحة بسبب العوامل العاطفية والفضولية التي تحفّز المتلقين على المشاركة.

تؤدي عدم التأكد وغياب الموثوقية إلى خلق حالة من الضبابية المعلوماتية، وهي البيئة المثلى لتضليل الرأي العام. كما أن إثارة الفضول تشكل مدخلًا نفسيًا لجذب المتلقين وتكرار تداول المحتوى دون تحقق. أما الحرب النفسية فهي الوجه المنظّم للإشاعة الضارة، حيث تُستخدم بشكل ممنهج لبث الخوف أو الإحباط أو التشكيك بالمؤسسات، ما يؤدي إلى انقسام الرأي العام وتشويهه .

من هنا، فإن العلاقة بين الإشاعة الضارة وتضليل الرأي العام هي علاقة طردية قوية، إذ يؤدي تصاعد ظاهرة الإشاعات إلى إضعاف الوعي الجمعي وخلق تصورات زائفة تجاه الواقع، الأمر الذي يسهم في تشكيل رأي عام منحرف عن الحقيقة.

ثالثًا: الجدل الفكري بين الوعي الإدراكي وتضليل الرأي العام

تُعد العلاقة بين الوعي الإدراكي وتضليل الرأي العام علاقة مباشرة وعكسية في الوقت نفسه؛ فالوعي الإدراكي يسهم في رفع كفاءة التفكير النقدي والتحليل الاجتماعي للأفراد، مما يؤدي إلى تحصين الرأي العام من التضليل المعلوماتي .إلى أن بناء القدرات الإدراكية والمعرفية لدى الجمهور يسهم في تقليل قابلية المجتمعات للتأثر بالمعلومات الزائفة، وهو ما يضمن تكوين رأي عام مستنير ومستقل.

إذ إن الفرد الذي يمتلك فهمًا عميقًا لبيئة مجتمعه، ويتفاعل بمشاركة مسؤولة للمعلومات والتفكير الجمعي، ويضبط انفعالاته، يكون أكثر قدرة على تقييم الخطاب الإعلامي وتفسير الأحداث وفق منطق نقدي، وبالتالي يصعب تضليله أو التأثير على اتجاهاته الفكرية. كما أن ارتفاع مستوى الوعي الإدراكي الجمعي يسهم في إضعاف بيئة الإشاعة الضارة نفسها، إذ يقلل من انتشارها ويحد من أثرها في تشكيل المواقف العامة.

بناءً على ذلك، يمكن صياغة الفرضية النظرية العامة على النحو الآتي: يسهم الوعي الإدراكي بأبعاده المختلفة في الحد من تأثير الإشاعة الضارة، مما يؤدي إلى تقليل مستوى تضليل الرأي العام.

المبحث الرابع: الاستنتاجات والتوصيات

اولاً: الاستنتاجات

1. أظهرت نتائج الدراسة أن الوعي الإدراكي يمثل عاملاً حاسمًا في الحد من تأثير الإشاعة السلبية المضللة على الرأي العام، إذ تبين أن الأفراد ذوي الوعي الإدراكي المرتفع يتمتعون بقدرة أكبر على التمييز النقدي للمعلومات، والتحقق من مصادرها، وفهم الأساليب الاتصالية والنفسية التي يعتمدها صانعو الإشاعات .

2. يُعد الوعي الإدراكي خط الدفاع الأول في مواجهة حملات التضليل التي تستهدف استقرار المجتمع وثقة الجمهور بالمؤسسات الرسمية.
3. كما استنتجت الدراسة أن ضعف الوعي الإدراكي والمعرفي يسهم بشكل مباشر في تعزيز انتشار الإشاعة وتضخيم آثارها الاجتماعية والإعلامية، خاصة في البيئات التي تغيب فيها الثقافة الرقمية ومهارات التفكير النقدي. وقد تبين أن الأفراد الأكثر تعرضًا للمحتوى غير الموثوق، دون امتلاك أدوات التحقق والتحليل، هم الفئة الأكثر قابلية لتصديق الإشاعات والمشاركة في إعادة نشرها.
4. وتشير الدراسة إلى أن العلاقة بين الوعي الإدراكي وسلوك الأفراد الاتصالي علاقة طردية، فكلما ارتفع مستوى الوعي الإدراكي، انخفضت قابلية الفرد لتصديق الأخبار الزائفة، وازدادت قدرته على مقاومة التأثيرات العاطفية التي ترافق الرسائل المضللة.
5. أن بناء الوعي الإدراكي ليس مسؤولية فردية فحسب، بل هو مشروع مجتمعي ومؤسسي يتطلب تضافر الجهود بين مؤسسات الإعلام، ووزارات التربية والتعليم، والجامعات، ومنظمات المجتمع المدني.
6. إدماج مفاهيم "التربية الإعلامية والإدراكية" في المناهج الدراسية والتدريبية يسهم في تكوين مناعة فكرية جماعية ضد الإشاعة والمعلومات الزائفة، ويعزز مناعة الرأي العام في مواجهة حملات التضليل الحديثة.

ثانياً: التوصيات

1. تعزيز البرامج والمنصات الرقمية خصوصاً التعليمية والتربوية لتعزيز الوعي الادراكي في مرحلة مبكرة للمجتمع، بهدف تنمية مهارات التفكير المجتمعي والتحقق من مصادر الاشاعة، بما يحد من قابلية تصديق الأخبار الزائفة أو إعادة نشرها.
2. تصميم حملات توعية وطنية رقمية تُسهم في رفع مستوى الوعي المجتمعي بخطورة الإشاعة السلبية وأثرها على استقرار المجتمع وثقة الجمهور بالمؤسسات الرقمية، مع التركيز على نشر ثقافة التأكد من المعلومة.
3. أشراك المنظومة الاجتماعية والمتمثلة برجال الدين والاعلام والمؤسسات التعليمية، وبناء الوعي الإدراكي العام من خلال اعتماد سياسات تحريرية واضحة لمكافحة التضليل، وتخصيص مساحات تثقيفية تشرح للجمهور آليات التحقق من الأخبار وتقنيات كشف المحتوى المزيف.
4. دعم البحوث والدراسات الأكاديمية التي تتناول العلاقة بين الوعي الادراكي والحد من الاشاعة السلبية، وخاصة في البيئة العراقية، لتطوير نماذج معرفية قادرة على تفسير السلوك الايجابي في مواجهة الإشاعة.
5. تطوير القدرات المهنية للجمهور في المجال الإعلامي عبر ورش تدريبية متخصصة في مجالات "التفكير النقدي"، و"تحليل الخطاب المغرض"، و"رصد الأخبار المضللة"، لتعزيز قدرتهم على التعامل مع الإشاعات بشكل احترافي.
6. تبنّي شراكات بين الجامعات ومؤسسات المجتمع المدني ووسائل الإعلام لتصميم مبادرات توعوية مشتركة تعزز الوعي الإدراكي، وتبني ثقافة رقمية مسؤولة قائمة على الموضوعية والتحقق من مصدر المعلومة.
7. الاهتمام بالبحث في العوامل النفسية والاجتماعية المؤثرة في انتشار الإشاعة، وتحديد الأبعاد الانفعالية والمعرفية التي تجعل بعض الأفراد أكثر تأثرًا بالمحتوى المضلل من غيرهم، تمهيدًا لوضع برامج توعية موجهة للفئات الأكثر هشاشة إدراكيًا.
8. إدماج مفاهيم "الوعي الإدراكي الرقمي" في السياسات الإعلامية الوطنية باعتبارها جزءًا من الأمن المعلوماتي، وذلك ضمن استراتيجيات مكافحة التضليل وحماية استقرار الرأي العام.

المصادر

[1] اليساري، صلاح مهدي عباس & بناي ، ضياء فالح، 2024، دور القيادة الروحية في تعزيز التفاني الوظيفي دراسة استطلاعية تحليلية لآراء عينة من قيادات فرقة العباس القتالية، مجلة وارث العلمية، المجلد 6 ، العدد 20.

[2] بناي، ضياء فالح، 2021، العلاقة بين ثقافة إدارة الخطأ التنظيمي وفاعلية الفريق : الدور الوسيط لرأس المال الاجتماعي. دراسة استطلاعية لآراء عينة من المهندسين في محافظة كربلاء، المجلة العراقية للعلوم الإدارية، المجلد 17 ، العدد 70.

[3] عيس، امتنان ستار& الموسوي، عماد نعمة هاشم & المسعودي، فواز فائق صليبي، 2024، تقدير دالة البقاء بالفترة لتوزيع فريجت لبيانات الضبابية لمرض سرطان الدماغ في محافظة كربلاء المقدسة، مجلة وارث العلمية، المجلد 6 ، العدد خاص.

[4] المسعودي، فواز فائق صليبي & حسن، حسن عبد الأمير& هادي، امير حاكم، 2024، تحليل العلاقة بين التجارة الخارجية البينية وبعض المؤشرات الاقتصادية الكلية للسعودية للمدة(2004-2021) ، مجلة وارث العلمية، المجلد 6، العدد 18.

[5] الحمداني، محمد مجيد& كاظم، ضياء عزيز محمد، 2023، ثقافة الصورة وفاعليتها في تعزيز التسويق الرقمي في الجامعات الاهلية دراسة استطلاعية تحليلية لاراء عينة من طلبة جامعة وارث الأنبياء (عليه السلام)، مجلة وارث العلمية، المجلد 5 .

[6] Trukovich, J. (2024). Self-Awareness as Universal Observation: The Cognitive Awareness Spectrum. Available at SSRN 5019811.

[7] Dağlarlı, E. (2023). Design of the Integrated Cognitive Perception Model for Developing Situation-Awareness of an Autonomous Smart Agent. Balkan Journal of Electrical & Computer Engineering, 11(3), 283–292. https://doi.org/10.17694/bajece.1310607

[8] Freré Arauz, J. S., Véliz Gavilanes, J. P., Sarco Alemán, E. M., & Campoverde Jimenez, K. J. (2022). La percepción, la cognición y la interactividad. RECIMUNDO, 6(2), 151–159. https://doi.org/10.26820/recimundo/6.(2).abr.2022.151-159

[9] Saluja, A. K., & Shah, C. K. (2024). Concept and Evolution of Cognitive Psychology. International Journal of Information Technology and Management, 16(2), 41–44. https://doi.org/10.29070/ny49e396

[10] Saracini, C. (2022). Perceptual Awareness and Its Relationship with Consciousness: Hints from Perceptual Multistability. NeuroSci, 3(4), 546–557. https://doi.org/10.3390/neurosci3040039

[11] DeGutis, J., Yosef, B., Lee, E. A., Saad, E., Arizpe, J., Song, J., Wilmer, J., Germine, L., & Esterman, M. (2022). The rise and fall of face recognition awareness across the life span. Journal of Experimental Psychology: Human Perception and Performance, 49(1), 22–33. https://doi.org/10.1037/xhp0001069

[12] Hlatky, R. (2024). Unintended Consequences? Russian Disinformation and Public Opinion. https://doi.org/10.31219/osf.io/85vmt

[13] Белоусов, А. Б. (2024). The Blind Spot of Public Opinion: The Concept of Propaganda by Walter Lippmann. Diskurs Pi, 21(3), 60–75. https://doi.org/10.17506/18179568_2024_21_3_60

[14] Ryu, Y. (2023). Does the Past of Public Opinion Help the Future of the Study of Public Opinion?: Reviewing the Concept of Public Opinion in Intellectual History and Finding the Implications for the Future of Public Opinion Research. Keo'myu'ni'kei'syeon i'lon, 19(2), 5–54. https://doi.org/10.20879/ct.2023.19.2.005

[15] Jędras, S. (2025). Propaganda and disinformation in the 21st century as elements destabilizing international security. Studia Administracji i Bezpieczeństwa, 18(18), 133–147. https://doi.org/10.5604/01.3001.0055.2302

[16] Sharaf, R. S., & Abdullah, S. M. (2022). Rumors: Its Concept and Its Danger. Its Ruling and Ways to Prevent It from An Islamic Point of View. QALAAI ZANIST SCIENTIFIC JOURNAL, 7(4), 626-642.

[17] Nakayama, C., Iwasa, H., Moriyama, N., & Yasumura, S. (2023). Relationship between the Effects of Perceived Damage Caused by Harmful Rumors about Fukushima after the

Nuclear Accident and Information Sources and Media. International Journal of Environmental Research and Public Health, 20(3), 2077. https://doi.org/10.3390/ijerph20032077

[18] Li, H., Yang, W., Wang, W., & Wang, H. (2024). Harmfulness metrics in digital twins of social network rumors detection in cloud computing environment. https://doi.org/10.1186/s13677-024-00596-x

[19] Rashmi, D., Kumar, B., & Mahato, B. (2024). Dynamic Quarantine Model for Rumor Propagation Control in Online Social Networks. International Journal of Applied Engineering Research, 19(4), 325–330. https://doi.org/10.37622/ijaer/19.4.2024.325-330

[20] Li, D., Zhao, Y., & Deng, Y. (2023). Rumor spreading model with a focus on educational impact and optimal control. https://doi.org/10.21203/rs.3.rs-3253551/v1

[21] Alnuaimi, H., & Almarzouqi, A. (2023). Media literacy and cognitive awareness as tools to combat misinformation on social media: An empirical analysis in Arab societies. Journal of Media and Communication Studies, 15(2), 85–98.

[22] Liu, J., & Kim, H. (2022). Cognitive factors influencing misinformation resistance in online communities. Computers in Human Behavior, 132, 107243.

[23] Pennycook, G., & Rand, D. G. (2021). The psychology of fake news. Trends in Cognitive Sciences, 25(5), 388–402.

[24] Vosoughi, S., Roy, D., & Aral, S. (2018). The spread of true and false news online. Science, 359(6380), 1146–1151.

[25] Wardle, C., & Derakhshan, H. (2020). Information disorder: Toward an interdisciplinary framework for research and policy making. Council of Europe Report.

[26] Tandoc, E. C., Lim, Z. W., & Ling, R. (2022). Defining “Fake News”: A typology of scholarly definitions. Digital Journalism, 10(2), 221–240.

[27] Van Dijck, J. (2020). Seeing the forest for the trees: Visualizing platformed sociality. Social Media + Society, 6(3), 1–10.